

٤٩

(اعتقار)

أبي محمد البريهاري
الحسن بن علي بن خلف
(٣٢٩ هـ) ع

وفيه:

شرح الشنّة

۶۳

(تذکره)

بیت المقدس و بیت المقدس

سفرنامه و تاریخ و جغرافیه

(۱۲۷۵ هـ)

مجله

مجله علمی و ادبی

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: الحسن بن علي بن خلف

الكنية: أبو محمد

النسب: البرهاري

ولادته: (٢٥٣هـ) تقريباً

الوفاة: (٣٢٩هـ) تقريباً

لقب: عليه

قال ابن أبي يعلى: شيخ الطائفة في وقته، ومتقدمها في
إكثار على أهل البدع، والمباينة لهم باليد واللسان، وكان له
ميت عند السلطان، وقدم عند الأصحاب، وكان أحد الأئمة
لعارفين والحفاظ للأصول المعتبرين، والفتاوى المؤمنين.

قال ابن كثير: العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ... وكان
شبهاً على أهل البدع والمعاصي، وكان كبير القدر تعظمه الخاصة
والعامة.

مصادر الترجمة:

طبقات الحنابلة (٣/٣٦)، والسير (٩٠/١٥).

مجموع العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على مجموع اعتقاد أهل السنة والأئمة وهي تعد من أوسع كتب السنة والاعتقاد المختصرة المجردة من ذكر الأحاديث والآثار والتبويب للمسائل.

وقد ذكر المصنف فيه ما أجمع عليه أهل السنة في أبواب الاعتقاد، ولم يقتصر على ذلك بل ذكر كثيراً من المسائل الفرعية المتعلقة بتلك الأبواب، مع ذكر بعض المسائل الفقهية التي صارت شعاراً لأهل السنة في بعض الأركان والبلدان يتميز بها السني عن غيره من أهل الرأي والأهواء.

مصدر العقيدة:

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على:

١ - نسخة خطية من هذا الكتاب، وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية، برقم (١/١٣) من المجموع العمري. وهي تقع في (٢٠) ورقة تقريباً، وخطها جيد عكروء.

٢ - من نسخة خطية من كتاب «طبقات الحنابلة»، قد أورد ابن أبي يعلى في ترجمة البرهاري كاملة عدا شيئاً يسيراً من أولها وزاد على المخطوط في آخرها بعض الآثار.

وقد قابلتها بالأصل، وصوبت بها كثيراً من الأخطاء، مع إضافة لزيادات مهمة جعلتها بين معكوفتين [] دون الإشارة عن ذلك في الحاشية.

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، ومن علينا به، وأخرجنا من
خير أمة، فسأله التوفيق لما يحب ويرضى، والحفظ مما يكره
ويستخط.

- ١ - اعلّموا أن الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا
يقوم أحدهما إلا بالآخر.
- ٢ - فمن السنة: لزوم الجماعة، فمن رغب عن الجماعة
وفارقها فقد طلع رقة الإسلام من عنقه، وكان ضالاً مُضلّاً.
- ٣ - والأساس الذي بُني عليه الجماعة: وهم (١) أصحاب
محمد ﷺ ورحمهم أجمعين، وهم أهل السنة والجماعة، فمن لم
ياخذ عنهم فقد ضلّ واشتدع، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها
في النار.
- ٤ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا عُذر لأحد في ضلالة
ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسب ضلّالة، فقد بين
الأمور، وثبت الحجة، وانقطع العذر ^(١).
- وذلك أن السنة والجماعة قد أحكما أمر الدين كله، ونشئ
للناس، فعلى الناس الاتباع.
- ٥ - واعلم - رحمك الله - أن الدين إنما جاء من قبل الله
تبارك وتعالى، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، وعليه عند الله
وعند رسوله، فلا تتبع شيئاً بهواك فتغرق من الدين، فتخرج من
الإسلام، فإنه لا حجة لك، فقد بين رسول الله ﷺ لأمة السنة.

(١) تقدم تخرجه في عقيدة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (٣) فقرة (٣).

وأرضحها لأصحابه، وهم الجماعة، وهم الشواد الأعظم، والشواد الأعظم الحق وأهله، فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء من أمر الدين فقد كفر.

٦ - واعلم أن الناس لم يستدعوا بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها، فاحذر المحدثات من الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، والضلالة وأهلها (١١/٣) في النار.

٧ - واحذر صفار المحدثات من الأمور، فإن صغير البدع يعود حتى يصير كبيراً، وكذلك كل بدعة أحدثت في هذه الأمة كان أولها صغيراً يشبه الحق، فاعتز بذلك من دخل فيها ثم لم يستطع الخروج منها فعظمت وصارت دهنًا يُدان بها، فخالف الصراط المستقيم فخرج من الإسلام.

٨ - فانظر - رحمك الله - كل من سمعت كلامه من أهل زمانك [خاصة] فلا تعجلن، ولا تدخلن في شيء [منه] حتى تسأل وتنظر، هل تكلم [فيه أحد من] أصحاب رسول الله ﷺ، [أو أحد من العلماء]، فإن وجدت فيه أثراً عنهم فتمسك به، ولا تجاوزه شيء، ولا تختار عليه شيئاً تسقط في النار.

٩ - واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين:

أما أحدهما: فرجل [قد] زلّ عن الطريق، وهو لا يريد إلا الخير، فلا يقتدى بزلاته، فإنه هالك.

وآخر عاند الحق، وخالف من كان قبله من المتقين، فهو ضالّ مُضِلُّ شيطان يريد في هذه الأمة، حقيق على من يعرفه أن يُحذّر الناس منه، ويُبَيِّن للناس فضته لئلا يقع أحد في بدعته فيهلك.

١٠ - واعلم - رحمك الله - أنه لا يتم إسلام عبد حتى يكون متيقنا مصدقا مسلما، فمن زعم أنه [قد] بقي شيء من أمر الإسلام لم يكفونا أصحاب محمد ﷺ فقد كذبهم، وكفى استهزاء فرقة وطعنا عليهم، وهو مبتدع ضال مُضل مُحدث في الإسلام ما ليس منه.

١١ - واعلم - رحمك الله - أنه ليس في السنة قياس، ولا تُضرب لها الأمثال، ولا تتبع فيها الأهواء، وهو التصديق بالرسول الله ﷺ بلا كيف ولا شرح، [أو] لا يقال: لم؟ ولا كيف؟
١٢ - والكلام والخصومة والجدال والمراءاة مُحدثات يفسد الشك في القلب، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة.

١٣ - واعلم - رحمك الله - أن الكلام في الرب تعالى مُحدث وهو بدعة وضلالة، ولا يُتكلم في الرب إلا بما وصف به نفسه في القرآن، وما بين رسول الله ﷺ لأصحابه، وهو جل ثناؤه، ﴿يَسِّرْ كَيْفَهُمْ ثَوْبٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١٩].

١٤ - رينا أول بلا متى، وآخر بلا مُنتهى، يعلم الله وأخفى، [وهو] على عرشه استوى، وعلمه بكل مكان، لا يحصر من علمه مكان، ولا يقول في صفات الرب: كيف؟ ولم؟ إلا في الله [تبارك وتعالى].

١٥ - والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، [أو] ليس بمخلوق لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوق، ومكلا قال مالك بن أنس، وأحمد بن حنبل، والفقهاء قبلهما ويعلمهم والمراء فيه كفر.

١٦ - والإيمان بالرؤية يوم القيامة، يرون الله ﷻ بأبصار رؤسهم، وهو يُحاسبهم (١١/٥١) بلا حجاب ولا تُرحمان.

١٧ - والإيمان بالمورثات يوم القيامة، يورث فيه الخير والشر، له كفائف ولسان.

١٨ - والإيمان بعذاب القبر، ومنكر ومنكير.

١٩ - والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكل نبي حوض إلا صالح النبي ﷺ، فإن حوضه خسر ناقة^(١).

٢٠ - والإيمان بشفاعه رسول الله ﷺ للمؤمنين المعاصين (يوم) القيامة، وعلى الصراط، ويخرجهم من خوف جهنم، وما من نبي إلا أوداه شفاعته، وكذلك الصديقون والشهداء والصالحون^(٢)، وقد بعد ذلك تفضل كثير فيمن يشاء، والمطروح من النار بعدما احترقوا وصاروا فحمًا.

٢١ - والإيمان بالصراط على جهنم، يأخذ الصراط من شاء الله، ويجوز من شاء الله، ويسقط في جهنم من شاء الله، ولهم أنوار على قدر إيمانهم.

٢٢ - والإيمان بالأنبياء والملائكة.

(١) وفي «الطبقات»: (بأعين رؤسهم).

(٢) روى الترمذي (٢٤٤٣) عن الحسن بن سبرة ﷺ عن النبي ﷺ: «أن لكل نبي حوضًا... الحديث». ولكن رجع الترمذي أنه مرسل. وفي الباب أحاديث أخرى في صحتها نظر. انظر: «تهذيب السنن» لأبي القاسم (٥٧/١٣). وأما ما ذكره المصنف من أن حوض نبي الله ﷺ خسر ناقة فلم ألق فيه على حديث أو أثر يثبت. والله أعلم.

(٣) في الأصل: (الصديقين والشهداء والصالحين). وما أتت من «الطبقات».

٢٣ - والإيمان بأن الجنة حق، والنار حق، والجنة والنار مخلوقتان، الجنة في السماء السابعة، وسقفها العرش، والنار تحت الأرض السابعة السفلى، وهما مخلوقتان، قد علم الله عند أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها، لا تضيق أبداً [بمنازلهم] مع بقاء الله تبارك وتعالى أبد الأبد في دهر الدامرين.

٢٤ - وآدم صلى الله عليه وآله وسلم كان في الجنة السابعة المخلوقة، فأخرج منها بعدما عصى الله ﷻ.

٢٥ - والإيمان بالمسيح الدجال.

٢٦ - والإيمان [بأن] يزول عيسى ابن مريم، ينزل فيقتل المسيح الدجال، ويتزوج، ويصلي خلف القائم من آل محمد ﷺ، ويصدقته المسلمون.

٢٧ - والإيمان بأن الإيمان قول وعمل، وعمل وقول، ويؤتي الأجر بزيادة وينقص، يزيد ما شاء الله، وينقص حتى لا يبقى منه شيء.

٢٨ - وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان.

هكذا روي لنا عن ابن عمر ﷺ، قال: كنا نقول ورسول الله ﷺ بين أظهرنا: إن خير الناس بعد رسول الله ﷺ أبو بكر، وعمر، وعثمان، وسمع النبي ﷺ بذلك فلا ينكره.

(١) وفي الطبقات: (وخير هذه الأمة والأمم كلها بعد الأنبياء...)

(٢) في السنة للخلال (٥٧٧) عن نافع، عن ابن عمر ﷺ: كنا نقول عراب رسول الله ﷺ: أبو بكر، وعمر، وعثمان، ويبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره علينا. وإسناده صحيح.

٢٩ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء، علي، وطلحة، والزبير،
وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وكلهم يصلح للخلافة.
٣٠ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء أصحاب رسول الله،
الذين الأول الذي تبعهم المهاجرون الأولون والأصحابة، وهم
من علي القليلين.

٣١ - ثم أفضل الناس بعد هؤلاء من صاحب رسول الله
براء، أو شهر، أو سنة، أو أفل (من ذلك) أو أكثر، شرعهم
عليهم، وتكثر فضلتهم، وتكثر عن (الشيء)، ولا يدع أحدا
منهم إلا بخير، لقول رسول الله، **أما ذكر أصحابي**
فاسكروا.

٣٢ - وقال (سفيان) بن عيينة: من نطق في أصحاب
رسول الله، بكلمة فهو صاحب هوى.

٣٣ - (وقال النبي) **أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم**
اتبعوا.

٣٤ - والسمع والطاعة للأئمة فيما يحب الله ويرضى (٣٦٩٧).

٣٥ - ومن ولي الخلافة بإجماع الناس عليه، ورضاهم به،
هو أمير المؤمنين.

وأصل الحديث رواه أحمد (٤٦٢٦)، والبخاري (٣٦٩٧).

(١) وفي هذا الحديث عن جمع من الصحابة، وبعض أهل العلم بصحة
لكثرة طرقه كما يثبت ذلك في تعليقي على الرد على المشقة (٣٦٨).

(٢) رواه عبد بن حميد (٧٨٣)، والأخري في (الشرعية) (١١٦٧). وقد جعلته
أبو بكر البزار، وابن كثير، وغيرهما. وقد خرجته في الرد على المشقة (٦).

٣٦ - ولا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن الصبر على
إمام مرًا كان أو فاجرًا

٣٧ - والحج والمزود مع الإمام ماضٍ، وصلاة الجمعة عليهم
جائزة. وتُصلّى بعدها ست ركعات، يفصل بين كل ركعتين ركعة
قال أحمد بن حنبل (١)

٣٨ - والخلافة في فريسي إلى أن يتول عيسى ابن مريم

٣٩ - ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارج
وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميته ميتة جاهلية

٤٠ - ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليهم
جاروا، وذلك لقول رسول الله ﷺ لا بأس في العفاريق
«أصبر وإن كان عفا حياء» (٢)

وقوله للأتباع «أصبروا حتى تلقوني على الحواري»
وليس من السنة قتال السلطان، فإن فيه قساد الدنيا وليس

٤١ - ويحل قتال الحواري إذا عرضوا للمسلمين في أمر
وأموالهم وأهلهم، وليس له إذا قارقوه أن يطلبهم، ولا يحرم
على جريحهم، ولا يأخذ فيتهم، ولا يقتل أسيرهم، ولا يبيع
مديريهم.

(١) روي ذلك عن علي، وابن عمر، وأبي موسى، الطبري، تاريخ الخلفاء
للشافعي (١٦٧/٧)، ومصنف ابن أبي شيبة (٤١٢ و ٤١٣)

(٢) رواه مسلم (٤٧٨٣)

(٣) رواه البخاري (٣٧٩٢)، ومسلم (١٠٦١)

(٤) في الأصل: (بحر).

٤٦ - واعلم - رحمتك الله - أنه لا طاعة لبشر في معصية الله
 ٤٧ - من كان من أهل الإسلام فلا تشهد له بعمل خير ولا
 بداء فإنتك لا تدري ما يُختم له (عند الموت)، ترجو له
 رحمة الله، وإخاف عليه (آخرة)، ولا تدري ما يسبق له عند
 الموت إلى الله من السدم، وما (أدب) أحدث الله (له) في ذلك
 الوقت إذا مات على الإسلام، ترجو له رحمة الله، وإخاف عليه
 آخرة وما من ناس إلا وللعبد منه نوبة

٤٨ - والرحم حق

٤٩ - والسج على الحفين سنة

٥٠ - وتقصير الصلاة في الشر سنة

٥١ - والصوم في الشر من شاء صام، ومن شاء أفطر

٥٢ - ولا بأس بالصلاة في الشراويل

٥٣ - والنفاق: أن تظهر الإسلام [باللسان]، وتخفي الكفر

(بالضمير)

٥٤ - واعلم بأن الدنيا دار إيمان وإسلام، وأمة محمد

فيها مؤمنون مسلمون في أحكامهم وموارثهم، (وأيالهم)،
 والصلاة عليهم، [و] لا تشهد لأحد بحقيقة الإيمان حتى يأتي
 جميع شرائع الإسلام، فإن قصر في شيء من ذلك كان ناقص الإيمان
 حتى يتوب^(١)، و[أعلم] [أن] إيمانه إلى الله تعالى تام الإيمان،

(١) في الأصل: (.. ولا يشهد على أحد، ولا يشهد له بعمل خير ولا شر..)

(٢) في الأصل: (يموت).

أو ناقض الإيمان، إلا ما ظهر لك من تصحيح شرائع الإسلام

٥٤ - والصلاة على من مات من أهل القبلة سنة
أو التبرع يوم، والزيارة، والذي يقتل نفسه، ويحرم من
أهل القبلة والكرام وغيره الصلاة عليهم سنة

٥٥ - ولا يخرج أحدًا من أهل القبلة^(١) من الإسلام حتى يرد
إليه من كتاب الله **﴿﴾**، أو يرد شيئًا من آثار رسول الله **﴿﴾**، أو
يخرج لغير الله، أو يصلي لغير الله، وإذا فعل شيئًا من ذلك لم
وجب عليك أن تخرجه من الإسلام، وإذا لم يفعل من ذلك شيء
فلم يؤمن ومسلم بالاسم لا بالحقيقة

٥٦ - وكل ما سمعت من الآثار (شيئًا) مع ما لم يثبت
صحة خبره قول رسول الله **﴿﴾**: **«أقلوب العباد بين أصبعين من الرحمن**
«ويزول يوم عرفة، «يوم القيامة»، «وإن جهنم لا تزال يخرج من
حتى يطع عليها قلب جل شأوه»، وقول الله تعالى للعباد: «الذين
إني هروئت إليكم»، وقوله: **«إن الله خلق آدم على صورته، وخلق**
النبي **﴿﴾ «إني رأيت ربي في أحسن صورة»**^(٢)، وأنشأه

(١) وهم أهل التوحيد والصلاة، وهم الذين قال فيهم النبي **﴿﴾** من معي
صلياً، واستقل قبلي، **«وكل ميت»**، فهو المسلم، لا ما شاء، وهو
عليه رواه البخاري، فمن لم يفعل فليس هو من أهل القبلة، ومن
كذب عن النبي **﴿﴾** بذلك، وقد أطلت الكلام عن هذه المسألة في كتابي
عن الأئمة الصغار (ص ١٥١) الطبعة الثالثة

(٢) في الأصل: أو قوله: إن الله تبارك وتعالى يزل يوم عرفة وقد خلقها الله
هذه أحاديث صحيحة، وسأني بشرحها في عقيدة ابن بطّة **﴿﴾**

الإيمان، فملك بالتسليم، والتصديق، والتفويض^(٥١)، والرضا
[أو لا تفتر شيئا] من هذه، يهواك، فإن الإيمان بهذا واحداً فمن
غير شيئا من هذا بهواء أو رقة فهو جهل.

٥٤ - ومن ربح أنه يرى ربه في دار الدنيا فهو كافر
بالله [٥٤]
٥٥ - والفكرة في الله تبارك وتعالى بدعة، لقول رسول الله [٥٥]:
تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الله^(٥٦).

فإن الفكرة في الرب تلحق الشك في القلب.
٥٦ - واعلم أن الهوام والشرار والدواب كلها بحول الشر،
[والسباب]، والنمل كلها مأمورة، أو لا يعملون شيئا إلا بإذن الله
تبارك وتعالى.

٥٧ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى قد علم ما كان من أول
الزمن، وما لم يكن مما هو كائن، [ثم] أحصاه وعلمه عدداً، ومن
قال: إنه لا يعلم ما كان، وما هو كائن فقد كفر بالله العظيم
٥٨ - ولا نكاح إلا بولي، وشاعدي عدل [٥٨]، وصداقي قل
أو كثر، ومن لم يكن لها ولي، فالسلطان ولي من لا ولي له.

(١) يطلق أهل السنة التفويض ويريدون به تفويض الكيفية في صفات الله تعالى،
ولا يقصدون به تفويض أهل البيع لسماع صفات الله تعالى، فهي عندهم
- المفوضة - كمحرف المعصوم ليس لها معنى، وهذا المذهب من أصح
المذاهب وأقبحها - كما يستدل ذلك في كتابي "الأحكام بالآثار السلطانية"
على إثبات الصفات الإلهية والرد على المفوضة والمشبهة والجهمية
وانظر في هذا الجامع: عقيدة ابن سريج (١٣)، وعقيدة ابن رشد (٥٢)
(٢) تقدم ترجمته في عقيدة إسحاق بن راهويه [١٩] الفقرة (٢٧)

٥٩ - وإذا طلق الرجل امرأته ثلاثاً فقد حرمت عليه، لا يحل

له حتى ينكح (أو يحل غيره).

٦٠ - ولا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا بإحدى ثلاث: زانوا بعد إحصان، أو ثرته بعد إيمان، أو قتل نفساً مؤمنة بغير حق فيقتل به، وما سواه ذلك فدم المسلم على المسلم حرام [أبداً] حتى تقوم الساعة.

٦١ - وكل شيء مما أوجب الله عليه النساء يقضى إلا العرش والشارب والكرسي، واللوح، والقلم، والصورة، ليس من شيء من هذا أبداً، ثم يبعث الله الخلق على ما أمانتهم عليه من القيامة، ويحاسنهم بما شاء، فريق في الجنة، وفريق في السعير، ويقول لآثر الخلق آمنتم لم يُخلق للبقاء - كونوا تراءوا.

٦٢ - والإيمان بالقصاص يوم القيامة بين الخلق كلهم، ومن بني آدم ^١، والسباع، والبهائم، حتى للذرة من اللزقة حتى يأخذ الله ^٢ لبعضهم من بعض، لأهل الجنة من أهل النار، وأهل النار من أهل الجنة، وأهل الجنة بعضهم من بعض، وأهل النار بعضهم من بعض.

٦٣ - وإخلاص العمل لله.

٦٤ - والرضا بقضاء الله.

٦٥ - والصبر على حكم الله.

٦٦ - والإيمان بما قال الله ^٣.

٦٧ - والإيمان بأقدار الله كلها خيرها وشرها، وحلوها

(١) في الأصل: (يوم القيامة بين الخلق كلهم بني آدم والسباع).

ويعلم الله ما العباد غافلون، وإلى ما هم صابرون،
ولا يبرون من علم الله، ولا يكون في الأرض (١٩٠) ولا في

السماوات إلا ما علم الله. **٧٨** - وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم
يكن ليضرأك، ولا خالق مع الله. **٧٩**

٨٠ - والتكبير على الصائغ أربع، وهو قول مالك بن أنس،
وسفيان الثوري، والحسين بن صالح^(١)، وأحمد بن حنبل،
وبعضهم، وهكذا قال رسول الله. **٨١**

٨٢ - والإيمان بأن مع كل قطرة من ماء يتزل من السماء حتى
يصلها حيث أمر الله. **٨٣**

٨٤ - والإيمان بأن النبي حين كلم أهل القلب يوم حي،
(أي) المشركين قالوا يستمعون كلامه.

٨٥ - والإيمان بأن الرجل إذا مرض بأمره الله على مرضه،
والشهادة على القتل.

٨٦ - والإيمان بأن الأبطال إذا أصابهم شيء في دار الدنيا بالموت،
وملك أن يكر من أحد عبد الواحد^(٢) قال: لا يأمون، وكذب

٨٧ - وأعلم أنه لا يدخل الجنة أحد إلا برحمة الله،
ولا يعذب الله أحدا إلا بسببه، بقدر ذنوبه^(٣)، ولو عذب الله أهل

(١) الحسن بن صالح بن حي، من كبار الخوارج، كان لا يشهد جمعة ولا جماعات
ولا يرى الجهاد مع السلطان. قال سفيان الثوري **٨٨**، ذاك رجل يرى السيف
على أمة محمد **٨٩**، توفي سنة (١٦٩ هـ)، أهلب الكمال (١٩٠/٦).

(٢) في العليقات: (عبد الوهاب)، وهو تصحيف.

(٣) في العليقات: (إلا بسبب) بعد المنسوب.

السموات وأهل الأرضين يرثهم وفاجرهم عليهم غير ظالم لهم
لا يجوز أن يقال له تبارك وتعالى إنه يظلم، وإنما يظلم من يظلم
ما ليس له، والله جلّ علاه له الخلق والأمر، الخلق خلقه، والله
قادر لا يسأل عما يفعل ويخلق (١٧/١٨) ولا يقال: لم؟ وكيف؟
أولاً لا يدخل أحد بين الله وبين خلقه (١٩)

(١٧) الظلم الظلم من الله تعالى هو أن يجعل الله على العبد شيئاً لم يدر عليه، في
قال ابن القيم رحمه الله: ومن يظلم من الظالمين وهو المظالم فلا خلاف في
أنه الله تعالى المفسد من السلف والخلق فاطمة (الظلم) الظلم
عنه شيئاً لم يدر، (والهضم) أن يفتقر من حسنة ما جعله وجهه الحجة
هذا لم يقع لم يكن ظلماً، ومن المعلوم أن الآية لم ترفع عنه الحول ليعجز
لذاته، وإن لا يخالف الجمع بين التفتيش، فإنه لا يخالف ذلك، ولو لم
يكن وإسائه، فلا يجوز تحريف كلام الله سبحانه على هذا، من الحول
الشيء يستلزم تصور وجوده وإمكانه، وما لا يمكن وجوده يستلزم وجوده
وقال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى الكبرى (١٧/١٦) وهو يتكلم من أهل
الحنفي في حق الله تعالى وهذا الموضع زالت فيه أقسام، وحلت فيهم
معارض هؤلاء، أعز من أهل الكلام المشين للقدرة، فقالوا: ليس للقدرة
حقيقة يمكن وجودها، بل هو من الأمور المشبهة لها، فلا يكون
يكون مقدوراً، ولا يقال إنه هو تبارك له باختياره ومشيئته، وإنما هو
باب الجمع بين الطرفين، وألا فهما قدر في الشعر وكان وجوده مستلزماً
والله قادر عليه ليس يظلم منه سواء فعله أو لم يفعله، وتكفي هذه الأقوال
هؤلاء طوائف من أهل الإثبات من الفقهاء، وأهل الحديث من أصحاب
مالك والشافعي وأحمد وغيرهم، وفسروا هذا الحديث أن عباد الله
حرمت الظلم على نفسي بما ينبغي على هذا القول، وربما تعلقوا بغير
أقوال مأثورة، كما روينا عن إياس بن معاوية، أنه قال: ما عثرني بغير
كلمة أحد إلا القدوة، قلت لهم: ما الظلم؟ قالوا: أن يأخذ ما ليس لك
أو أن تصرف فيما ليس لك، قلت: فله كل شيء.

وليس هذا من إياس إلا ليس أن التصرفات الواقعة هي في ملكه فلا يكون
ظلماً بموجب حددهم، وهذا مما لا نزاع بين أهل الإثبات فيه، فإنهم معتقدون

[illegible]

٦٦ - والكلام والجدل والخصومة في القدر خاصة منهي عن
 (أعد) جميع الفرق لأن القدر سر الله، وهو الرب تبارك وتعالى
 الأسماء عن الكلام في القدر، وهو رسول الله ﷺ عن الخصومة
 في القدر، وكرهه لأصحاب رسول الله ﷺ والتابعون، وكرهه
 القدر وأهل الورع، ونهوا عن الجدال في القدر، فعليك بالتسليم

أفعل الإيمان بالظن على أن قيل ما فعله الله فم فعل
الجواب المطابق لحكم خاص لهم، ولم يدخل معهم في التخصيص الذي يطول
في الحجة بقوله تعالى ﴿...﴾ من قبل من أفتيهم وهو كقولهم لا يؤمن بالله ولا
باليوم الآخر ﴿...﴾ قال أفعل الظن من السلف لا يحذف أن يحذف فحصل
فيه بيان غير، ولا يحذف فحصل من حصة

وبهذا يتبين القول المتوسط وهو أن العظم الذي حرّك الله على عبده، مثل أن يترك حبات المحسن فلا يحرّكه بها، ويعاقب السيئ، على ما لم يفعل من السيئات، ويعاقب هذا بطلب غيره، أو يحكم بين الناس بغير القسط، ونحو ذلك من الأفعال التي يشرّأ الرب عنها القسط وعقله، وهو قادر عليها، وإنما استحق الحمد والثناء لأنه ترك هذا العظم وهو قادر عليه، وكما أن الله شرّأ عن صفات القصد والعيب، فهو أيضاً شرّأ عن أفعال القصد والعيب وعلى قول الفريق الثاني: ما ثم فعل يحب شره الله عنه أصلاً، والكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها يدل على خلاف ذلك، ولكن متكلمو الإنشائي لما ناظروا متكلمة الشفيع المزمعوا لم يفتصلوا عنها إلا بمقابلة الباطل بالباطل، اهـ.

والإيمان والإنسان، وأخيراً ما قال رسول الله ﷺ في حديثه
الآتي، ونسبته عما جرى ذلك

٧٧ - والإيمان بأن رسول الله ﷺ أسرى به إلى السماء
وحضر إلى العرش، وكلمه الله تبارك وتعالى، أوسع كلام الله
ومحل الجنة، والمطلع إلى السار، ورأى الصلائكة، ونظر في
الآيات^(١) ورأى سوائف العرش، والكروني، وجميع ما في
السماوات وما في الأرضين في البقعة، حمله جبريل عليه السلام
فما إلى حتى أراه في السماوات، وفرضت له الصلوات في تلك
الليلة، ورجع إلى مكة في تلك الليلة، وذلك قبل الهجرة.

٧٨ - وأعلم أن أرواح الشهداء أمي حواصل طير عصر تسمى
الجنة، وتأوي إلى قناديل تحت العرش، وأرواح المؤمنين
العرش، وأرواح الكفار والفجار في برهوت^(٢) أو هي في سجن

٧٩ - والإيمان بأن الميت بقعد في قبره، وترسل الله في قبره
حتى يسأله فذكر وتكر من الإيمان وشراعه، ثم يسأل روحه بآله

٨٠ - ويعرف الميت الزائر إذا أراد، ويسأل في قبره
المؤمن، وتعلم الفاجر كيف شاء الله

٨١ - وأعلم أن الشر والخير^(٣) بقضاء الله وقدره

(١) في الطائفة (ويشترط له الآيات)

(٢) قال ابن قتيبة: برهوت بحر حضرموت يقال: إن أرواح الكفار فيها تدور
قال الحافظ أبو عبد الله ابن منبج: روى عن جماعة من الصحابة
والتابعين أن أرواح الكفار في برهوت بحر حضرموت، (الروح) (سراج)
في الأصل: (الروح) غير منقطة. وما أثبتت قريباً منها

٨٦ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى بن
عمران يوم الطور، وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في
سعدته لا من غيره، فمن قال غير هذا فقد كفر (بالله العظيم)

٨٧ - والعقل مولود، أعطي كل إنسان من العقل ما أراد الله،
يعملون في العقول مثل الدرة في السموات، وتطلب من كل إنسان
من العقل على قدر ما أعطاه من العقل، وليس العقل بالكتساب،
بما هو فضل من الله تبارك وتعالى

٨٨ - وأعلم أن الله فضل العباد بعضهم على بعض في الدين
والعقل عدلاً منه، لا يقال: حار، ولا حابس، فمن (الأساء) قال: إن
فضل الله على المؤمنين والكافر سواء فهو صاحب بدعة، بل فضل الله
المؤمنين على الكافرين، والطالح على العاصي، والمعصوم على
المخطئ عدلاً منه، هو فضله يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء.

٨٩ - ولا يحل أن تكتم النصيحة (أحدًا من المسلمين) لا
يرفع وقا جرهم في أمر الدين، فمن كتم فقد عثر المسلمين، ومن
عثر المسلمين فقد عثر الدين، ومن عثر الدين فقد عثر الله
ورسوله والمؤمنين

٩٠ - والله تبارك وتعالى سميع بصير، سميع عليهم بقاء
سوطان، قد علم أن الخلق يعصونه قبل أن يخلفهم، علمه نافذ
فيهم، فلم يمنع علمه فيهم أن هداهم للإسلام، ومن به عليها
يقا وجودًا وتفضلاً فله الحمد.

(١١) في الأصل: (للمسلمين).

٨٧ - واعلم أن البشارة عند الموت ثلاث بشرات

أ - يقال: أشير يا حبيب الله برحمتي الله والجنة

ب - ويقال: أشير يا عدو الله بغضب الله والنار

ج - ويقال: أشير يا عبد الله بالحجة بعد الانقضاء^(١)

هذا قول ابن عباس

٨٨ - واعلم أن أول من ينظر إلى الله تعالى في الصور

الأصراء^(٢)، ثم الرجال، ثم النساء بأعين رؤوسهم، كما قال

رسول الله ﷺ: **استرون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تحسبون**

في رؤيته^(٣)، والإيمان بهذا واجب^(٤)، وإنكاره كفر

٨٩ - واعلم - رحمك الله - أنه ما كانت راحة لغيره

كفر، ولا شك، ولا بدعة، ولا ضلالة، ولا حيرة في الصور

من الكلام، وأصحاب الكلام والجدال والمراءاة والخصومة

والعجب كيف يجترأ الرجل على المراءاة والخصومة والجدال

تعالى بقول: **هَذَا يُحَدِّثُ فِي مَلَكِ اللَّهِ لَا تَلْمِزْ كُفْرًا** (أحمد)

فعليك بالتسليم، والرضا بالآثار، وأهل الآراء والكفر

والشكوك.

٩٠ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى يُعَذِّبُ الحق في الصور

(أما في الأغلل، والأشكال، والسلاسل، والشرا في أحوالهم

(١) في الأصل: (الإسلام).

(٢) جمع صرير وهو الأعمى وهذا القول مروى عن الحسن البصري

انظر: السنة للإلكاني (٩٢٤)

(٣) متفق عليه. تقدم تخريجه في عقيدة الشافعي (١٤) طرد (١٠٠)

وذلك أن الشهادة منهم هشام القرظي قال: (إني) بعثت الله عند الدار، رداً على الله ورسوله.

٩١ - وأعلم أن صلاة الفريضة خمس أصوات لا تراءى من ولا تنظر في موافقتها، وفي السفر ركعتان إلا المغرب، فمن أكثر من خمس، فقد ابتلع، ومن قال أقل من خمس، فقد لا يقبل الله شيئاً منها إلا لو قتها، إلا أن يكون سبباً فإنه معذور، يأتي بها إذا ذكرها، أو يكون مسافراً فيجمع بين الصلاتين في صلاة.

٩٢ - والشركاء من الذهب، والفضة، والتمر، والحبوب، والدواب، على ما قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإن قسمها فحلت، وإن أعطها الإمام فحلت.

٩٣ - وأعلم أن أول الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله.

٩٤ - وأن ما قال الله كما قال، ولا تخلف لما قال، وهو الله ما قال.

٩٥ - والإيمان بالشرائع كلها.

٩٦ - وأعلم أن الشراء والبيع حلال إذا ما بيع في أسواق المسلمين على حكم الكتاب والسنة^(١)، من غير أن يدعته تغير، أو ظلم، أو جور، أو خلاف للقرآن، أو خلاف للمعلم.

(١) في الأصل: (وأعلم أن الشراء والبيع ما بيع في أسواق المسلمين حلال، ما بيع على حكم الكتاب والإسلام والسنة).

٩٧ - وأعلم - وحسبك الله - أنه ينبغي للمعيد أن يصحبه طاعة
أيضا ما ضيق الدنيا لانه لا يدرك على ما يموت. وما تشر
له. وعلى ما يلقى الله. وإن عمل كل عمل من الخير. فليس
للرجل الشرف على نفسه أن لا يقطع رجاء من الله تعالى من
الموت. ونحس طه باله تبارك وتعالى. ويخاف فتوته. وان
رحمة الله فضل. وإن عليه فضل.

٩٨ - والإيمان بأن الله تبارك وتعالى أطلع نبيه (عليه السلام) على
ما يكون في أمته إلى يوم القيامة.

٩٩ - وأعلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: **استفتروني أمري عمر**
ثلاث وسبع فرقة: كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة

قبل من هم يا رسول الله؟

قال: **«ما أنا عليه اليوم وأصحابي»** (١).

وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر (عليه السلام) الجماعة كلها
وهكذا كان في زمن عثمان (عليه السلام)، فلما قتل عثمان حدث
الاختلاف والبدع، وصار الناس أحرارا وصاروا فرقا، فمن الناس
من ثبت على الحق عند أول التعيير، وقال به، (وعمل به)، ومن
الناس إليه.

(١) رواه الترمذي (٢٦٤١)، وابن بطة في «الإبانة» (٢٦٤)، والحاكم (٢٨٧٦) واللائكالي (١٥١)، من حديث عبد الله بن عمرو (عليه السلام).

وهو حديث صحيح، رواه جمع من الصحابة، ومنهم: علي، وأبو بكر، ومعهود، ومعاوية، وأبو هريرة، وأبو أمامة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم (عليه السلام).

فكان الأمر مستقيماً حتى كانت الطائفة الرابعة في خلافة بني
فلان^(١)، انقلب الزمان، وتغير الناس جذاً، وفشت البدع، وكثر
البدعاء إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقعت المحقة في شيء
لم يتكلم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه، ودعوا إلى العرقة،
أولها^(٢) من رسول الله عن الشريعة، وكفر بعضهم بعضاً، وكل دأج
إلى رايه، وإلى تكفير من مخالفه، ففعل الجهال^(٣) والزجاج، ومن
لا علم له، وأطمعوا الناس في شيء من أمر الدنيا، وحولهم
عقاب الدنيا، فاتبعهم الخلق على خوف (في) دنياهم، ورعة في
دنياهم، فصارت السنة وأهلها مكتومين، وظهرت البدعة وفشت،
وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى، ووصعوا القياس،
فحصلوا قدرة الرب في آياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم
(أو آرائهم)، فما وافق عقولهم قبلوه، وما لم يوافق عقولهم رفقوا،
فصار الإسلام غريباً والسنة غريبة، وأهل السنة غريباء في خوف
[دنياهم]^(٤).

١٠٠ - واعلم أن المشتعة متعة النساء ١٠٦/١ - والاستحلال

حرمة إلى يوم القيامة.

١٠١ - واعرف لي هاشم فضلهم لقرايتهم من رسول الله ﷺ،

وتعرف فضل قريش والعرب وجميع الأفخاذ، فاعرف قدرهم
[وحقوقهم] في الإسلام، ومولى القوم منهم، وتعرف لسان الناس

(١) وهم بنو العباس كما مباني لمينا

(٢) في الأصل: (الجاهل)

(٣) في الأصل: (في دنياهم)

حقهم في الإسلام، وأتوا في فضل الأنصار - وروى رسول الله ﷺ
فيهم - وقال الرسول ﷺ: «أدركت فيهم» وروى
أهل المدينة فأعرف فضلهم

١٠٢ - واعلم - رحمتك الله - أن أهل العلم لم يزالوا يرون
قول المجتهدين حتى كان في خلافة بني فلان^(١)، فكانت الروايات
في أمر العامة، وطلعت على آثار رسول الله ﷺ، وأخذوا بالفتاوى
والأحكام، وكثروا من مخالفتهم، فدخل في أولهم الجاهل والمفتل
والذي لا علم له حتى كفروا من حيث لا يعلمون، فهلك الأئمة
من وجود، وكثرت من وجود، ولولدت من وجود، وهلك من
وجود (وتفرقت من وجود)، وابتدعت من وجود، إلا من ثبت على
قول رسول الله ﷺ وأمره وأمر أصحابه، ولم يخطئ أحدا منهم،
ولم يحاور أمرهم، ووسعه ما وسعهم، ولم يرغب عن طريقهم
ومذهبهم، وعلم أنهم كانوا على الإسلام الصحيح،^(٢) والاعتقاد
الصحيح، فقلدعم فيه (واستراح)، وعلم أن الذين لم يمتدح
بالتقليد، والتقليد لأصحاب محمد ﷺ.

١٠٣ - واعلم أن من قال: (الغني بالقرآن مخلوق) فهو
جهلي^(٣)، ومن سكت فلم يقل مخلوق، ولا غير مخلوق، فهو
جهلي، هكذا قال أحمد بن حنبل.

-
- (١) في الأصل: (فلا تساهم)، وفي الطبقات: (فلا تسهم)
 - (٢) في الطبقات: (وكرامتهم)
 - (٣) في الطبقات: (بني العباس)
 - (٤) في الأصل: (مستدع)، ما أئته من الطبقات: (وهو المشهور عن الإمام أحمد رحمه الله وغيره من أئمة السنة)

١٠٤ - وقال رسول الله ﷺ: «من جعل منكم يفتي بغيري استلحقا كثيرا، فإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة» وعليكم بالنواصيظ^(١).

١٠٥ - وأعلم أنه إنما جاء هلاك الجهمية أنهم فكروا^(٢) في ثوب^(٣). فأهملوا لم؟ وكيف؟ وتركوا الآثار، ووضعوا القياس، وقاسوا الدين على رأيهم، فجادوا بالكفر عيانا لا يخفى أن^(٤) وأكثروا الخلق، واضطربهم الأمر حتى قالوا بالتعطيل.

١٠٦ - وقال بعض العلماء: منهم أحمد بن حنبل^(٥) الجهمي كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرب ولا يؤرخ، لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة، أولا عيسى، ولا صدقة، وقالوا: إن من لم يقل القرآن مخلوق فهو كافر، واستحلوا الشيف على أمة محمد ﷺ، وحالفوا من كان قلبهم وامتحنوا الناس شيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، ولا أحد من أصحابه، وأرادوا تعطيل المساجد، والجوامع، وأهتوا الإسلام، وعطلوا الجهاد، وعملوا في الفرقة، وخالفوا الآثار، وتكلموا بالمنسوخ، واحتجوا بالمتشابه، فشككوا الناس في آرائهم وأديانهم، واحتصموا في ربهم، وقالوا: ليس عدل قير، ولا حوض، ولا شقاعة، والحنة والنار لم يخلقاه، وأنكروا كثيرا مما

(١) رواه أبو داود (٤٦٠٩)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) في الأصل: (تكفروا)، وما أتته من الطبقات.

(٣) وفي الطبقات: (كفروا).

قال رسول الله ﷺ، فاستحل من استحل تكفيرهم ودماءهم من ذنوب
الوجه، لأن من رذأه من كتاب الله فقد رذأ الكتاب كله، ومن رذأ
أثره عن رسول الله ﷺ فقد رذأ الأثر كله، وهم كآفة بالله العظيم
فدانت لهم الهدى، ووجدوا من السلطان معونة على ذلك، فقاموا
السيف والسوط دون ذلك، فمدوا علم السنة والجماعة
(وأدعواهم)، (أعصاروا) مكتومين لإظهار البدع والكلام فيها
ولكثرتهم، واتخذوا المجالس، وأظهروا رأيهم، ووضعوا لها
الكتب، وأطعموا^(١) الناس، وطلبوا لهم الرئاسة، وكانت لهم
عقيدة لم يتج منها إلا من عصم الله، فأدنى ما كان يوجب الرحمة
من مخالفتهم أن يشك في دينه، أو يتابعهم، أو يزعم أنهم من
الحق، ولا يلزم أنه على الحق أو على الباطل، فصار لئال
فهلك الخلق حتى كان أيام (١/١٢) جعفر الذي يقال له: المصطفى
فاطما الله به البدع، وأظهر به الحق، وأظهر به أهل السنة، وظلت
السهم مع قتلهم وكثرة أهل البدع إلى يومنا [هذا] والرسم وأعلام
الضلالة، قد بقي منهم قوم يعملون بها ويدعون إليها لا يمنع
يمنعهم، ولا أحد يحجرهم عما يقولون ويعملون.

١٠٧ - واعلم أنه لم تخرج بدعة^(٢) قط إلا من الهيج الزماع
أنواع كل داعي، يعملون مع كل ريج، فمن كان هكلًا فلا من له.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَا تَخْلُقُوا إِلَّا مِنْ تَحْوٍ مَا خَلَقْتُمْ
الْعِلْمَ بَقَا يَهْدِي﴾ الحائبة: ١٧، وقال: ﴿وَمَا تَقْرَأُوا إِلَّا مِنْ تَحْوٍ

(١) في الطيفات: (وأطعموا).

(٢) في الطيفات: (زندقة).

عَلَّمَ الْإِسْلَامَ حَقًّا **عَلَيْهِمُ** (السنن ١١١٠) وقال: **عَلَّمَ** أَعْلَمَ بِهِ لَا
الْفَتْحُ لَوْثُهُ بَيْنَ يَدَيْ مَا عَادَلَهُ الْهَيْكَلُ بَيْنَ **عَلَيْهِمُ** (السنن ١١١٢) وَهُمْ
عِلْمَاءُ السُّوءِ، أَصْحَابُ الطَّمَعِ وَالِدَعِ.

١١٨ - وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَزَالُ النَّاسُ فِي عَصَايَةِ مَنْ أَهْلُ الْحَقِّ
وَالسُّنَّةِ يَهْدِيهِمُ اللَّهُ، وَيَهْدِي بِهِمْ غَيْرُهُمْ، وَنَحْنُ بِهِمُ الشُّكَّاءُ، وَهُمْ
الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ قُلُوبِهِمْ عِنْدَ الْاِخْتِلَافِ، فَقَالَ: **عَلَّمَ**
تَلَقَّى بِهِ إِلَّا الَّذِينَ أَوَّلُوهُ بَيْنَ يَدَيْ مَا عَادَلَهُ الْهَيْكَلُ بَيْنَ **عَلَيْهِمُ**،
إِنَّمَا اسْتَلْعَمُ فَقَالَ: **عَلَّمَ** لَقَدْ أَلْهِمَ الْإِسْلَامَ مَا أَسْلَفُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَالسُّنَّةِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ **عَلَيْهِمُ** (السنن ١١١٣)

وقال رسول الله ﷺ: **لَا تَزَالُ عَصَايَا** (١) **مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ**
عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خِلَافِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ أَوْمَرُ
عَمْرُونًا (٢)

١٠٩ - وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ الْعِلْمَ **عَلَيْهِ** السُّنَّةُ
الرَّوَايَةُ [وَالْكِتَابُ]، إِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ اتَّبَعَ الْعِلْمَ وَالسُّنَّةَ، وَإِنْ كَانَ
قَلِيلَ الْعِلْمِ [وَالْكِتَابُ]، وَمَنْ خَالَفَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ فَهُوَ صَاحِبُ
لُغَةٍ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرَ الْعِلْمِ [وَالرَّوَايَةَ وَالْكِتَابَ]

١١٠ - وَاعْلَمْ - رَحِمَكَ اللَّهُ - أَنَّ مَنْ قَالَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِهِ،
وَفِي آيَةٍ، وَتَأْوِيلِهِ مِنْ غَيْرِ خُحَّةٍ مِنَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فَقَدْ قَالَ
عَلَى اللَّهِ **عَلَيْهِ** مَا لَا يَعْلَمُ، وَمَنْ قَالَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ فَهُوَ مِنَ
الْمُتَكَلِّفِينَ.

(١) فِي الْأَصْلِ: (عَصَا)

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١١٣٧).

١٩١ - والحق: أي جاء عن سيد الله - والشيء: أي ما
 رسول الله ﷺ. والجماعة: أي اتبع عليه أصحاب رسول الله ﷺ
 في خلافته أي بكر وعمر (وعثمان) ومن القصار: أي من
 رسول الله ﷺ. وما كان عليه (أصحابه) أو الجماعة: أي ما
 عمل الجماعة كلها أم، واستراح يديه، وسلم له فيه إن شاء الله
 لأن رسول الله ﷺ قال: «سقطني أمي». ونحن لنا رسول الله ﷺ
 الناحية منها، فقال: «ما كنت أنا عليه اليوم وأصحابي».

فهذا هو الشفاء واليان. والأمر الواضح، والمبارك المستقيم
 وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس اتقوا الله». والياكم والناس
 وعليتكم بدينكم العتيق» (٣١).

١٩٢ - وأعلم أن (الدين) العتيق ما كان من وفاة رسول الله ﷺ
 إلى قتل عثمان بن عفان، وكان قتله أول الفرق، وأول الاختلاف،
 فتحاربت الأمة، وتفرقت، والبعث الطمع والهوى والتميل إلى
 الدنيا. فليس (١٣/١) لأحد رخصة في شيء أحدثه مما لم يكن عليه
 أصحاب محمد رسول الله ﷺ، أو يكون رجل يدعو إلى شيء
 أحدثه من قبله (أو من قبل رجل) من أهل البدع، فهو كمن
 أحدثه، فمن زعم ذلك، أو قال به، فقد رد السنة، وحارب الحق.

(١) أي بعد ورثتهم. الهديب اللغة (١١/٩٠).

(٢) تقدم تخريجه قريباً.

(٣) لم ألق عليه مرفوعاً. وقد رواه مولفنا الدارمي في «الستر» (١٥٤) من قول
 ابن مسعود ﷺ، وإسناده منقطع، أبو حمزة ﷺ لم يترك عنه الله بن
 مسعود ﷺ.

والصناعة، وإباح البدع، وهو أمر على هذه الأمة من ليس
 ومن عرف ما ترك أصحاب البدع من الشر، وما فارقها فيه،
 فليترك به فهو صاحب سنة، وصاحب صناعة، وحقيق أن يدع
 وإن بعاده وأن يحفظ، وهو من أوصى به رسول الله ﷺ

١١٣ - وأعلموا - رحمكم الله - أن أصول البدع أربعة
 أبواب، اشتمل من هذه الأربعة الثمان وأسمعون عوى، ثم يصير
 كل واحد من البدع (اشتمل) حتى يصير كلها (إلى) ألفين وثلاثمائة
 مسألة، وكلها ضلالة، وكلها في النار إلا واحدة، وهو من كس بها
 في هذا الكتاب، واعتقده من غير رتبة في قلبه ولا شكوك، فهو
 صاحب سنة، وهو الشاخي إن شاء الله.

١١٤ - وأعلم - رحمك الله - لو أن الناس وقفوا عند
 مخدرات الأمور ولم يجاوزوها بشيء، (أو) لم يؤمنوا كلاً ما مما لم
 يحسن فيه أثر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أصحابه لم تكن شعبة

١١٥ - وأعلم - رحمك الله - أنه ليس بين ١١٦ - العهد وبين
 أن يكون مؤمناً حتى يصير كافراً إلا أن يجحد شيء مما أنزله الله
 تعالى، أو يزيد في كلام الله أو ينقص، أو يسكر شيئاً مما
 قال الله ﷻ، أو شيئاً مما تكلم به رسول الله ﷺ، فائق الله
 - رحمك الله - وانظر لنفسك، وإياك والعلو في الدين، فإنه ليس
 من طريق الحق في شيء.

١١٦ - وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب فهو عن الله
 تعالى، وعن رسوله ﷺ، وعن أصحابه، وعن التابعين، وعن القرن
 الثالث إلى القرن الرابع، فائق الله يا عبد الله، وعليك بالتصديق

والإسلام والتعويض (أو الرضا) بما في هذا الكتاب، ولا شك في
الكتاب أحدا من أهل القبلة، فمضى يرد الله به حيران من حيرة
أو صاحب بدعة عن بدعيته، أو شيئا من ضلالتهم فيسجد
قائل الله وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا
الكتاب، فرحم الله عبدا ورحم والديه فقرأ هذا الكتاب، فقرأ
وعمل به، ودها إليه، واحتج به، فإنه بين الله، وبين رسوله ﷺ،
من التحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب فإنه ليس بين الله وبين
وقد رقه كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قاله الله تبارك وتعالى
إلا أنه شك في حرفه فقد رقه جميع ما قاله الله تعالى وهو
كافر، كما أن شهادة أن لا إله إلا الله لا تقبل من صاحبها إلا بتمام
الشهادة، وحال الصديقين، كذلك لا يقبل الله شيئا من الشك في شيء
بعض، ومن ترك من الشك شيئا فقد ترك الشك كلها^(١)

(١) إن أراد المصنف بهذا الكلام أصول اعتناء أهل السنة والجماعة
بذكرها في كتبه هذا، وأجمع عليها السلف الصالح عليها، وإن لا يختلف
إلا أهل الخرج من الفرق الهالكة كالجهمية، والمعتزلة، والاشعرية، والخرائج
والحرجة، والرافضة، وغيرهم، فكلامه صحيح وهذا من الأقرب

وقد تقدم قول خرب **نقل** في عيلته التي نقل فيها إجماع العلماء
خالف شيئا من هذه المذاهب، أو طعن فيها، أو عاب فالتوا، غير متعبد
بشيء، خارج من الجماعة، والى من منهج السنة وسلم الحر

وأما إن أراد المصنف بهذا الكلام كل ما ذكره في كتابه هذا من المسائل
والأحكام مما حصل فيه إجماع وما لم يحصل لقوله هذا غير صحيح
الخلاف بين أهل السنة قد وقع فيها، فلا يمكن أن يقال من رده قد تم
وخرج من دين الإسلام، وحكمه كحكم من رده حرفا من كتاب الله تعالى
ومن تلك الأمور التي ذكرها ولم يعتقد الإجماع عليها، ومن خالف فيها لم
يحكم بتركها إجماع أهل العلم، قوله: (أن يصلي بعد الجمعة سنة ركعتين)

فعلبك بالقول، ودفع عنك الشكر^(١)، واللحاجة، فإنه ليس من الله في شيء، وزمانك خاصة زمان سيء، فائق الله

١١٧ - وإذا وقعت الفتنة فالزم خوف بيتك، وفر من جوار الفتنة، وإياك والعصية، وكل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة، فائق الله وحده لا شريك له، ولا يخرج فيها، ولا يقاتل فيها، ولا تهوى، ولا تشايخ، ولا تمايل، ولا يحب شيئاً من أمورهم، فإنه يقال: من أحب فعال قوم غيراً - كان أو شراً - كان من عبده، وفقيا الله وإياكم لمرضاه، وجسدا وإياكم بمصبت.

١١٨ - وأقل من النظر في الشجوم إلا ما تستعين به على موافقة الصلاة، وأنه عما سوى ذلك، فإنه يدعو إلى الزلقة.

١١٩ - وإياك والنظر في الكلام، والجلوس إلى أصحاب الكلام، وعليك بالآثار، وأهل الآثار، وإياهم فاسأل، ومعهم لا طغر، ومنهم فاقس.

١٢٠ - واعلم أنه ما عبد الله بمثل الخوف من الله، وطريق الخوف، والحيولة^(٢)، والشغقات، والحياء من الله تبارك وتعالى.

ينصير بين كل ركعتين، وقوله: (إن أول من ينظر إلى الله تعالى في الحدا الأعراء، ثم الرجال، ثم النساء)، وقوله: (بأن خوف من الله صالح^(٣) صريح بآفته).

وغير ذلك من المسائل التي ليس فيها حديث صحيح صريح، أو إجماع بكم من حاله، والله أعلم.

(١) المخل: الثماني في المحاجة عند المساومة والغضب والخوف لك. «العين» (٦٨/٣).

١٢١ - وأحد أن يجلس مع من يدعو إلى الشك والفساد
ومن يجلس مع النساء وطريق المتعبد، فإن هؤلاء كلهم هم
الضلالة

١٢٢ - وأعلم - رحمك الله - أن الله تبارك وتعالى قد جعل
كلهم إلى عبادته، ومن بعد ذلك علي من يشاء، بالإسلام والهدى

١٢٣ - والكف عن حزب علي، ومعاوية، وعائشة، وطلحة
والزبير أرحمهم الله أجمعين، ومن كان معهم، ولا تتأصم بهم
ويكن أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله ﷺ كان ﷺ
وذكر أصحابي وأصحابي وأختاني^(١)

وقوله: إن الله تبارك وتعالى نظر إلى أهل بدر، فقال: **فقد أصاب**
ما شئت فقد غفرت لكم^(٢)

١٢٤ - وأعلم - رحمك الله - أنه لا يحل مال امرئ مسلم لا
بطية من نفسه، وإن كان مع رجل مال حرام، فقد غلب لا يحل
لأحد أن يأخذ منه شيئاً إلا بإذنه، فإنه عسى (أن) يتوب منه فيه
أن يوجه على أرمائه، فأخذت حراماً

١٢٥ - والمكاتب [مُطْلَقَةً] ما بان لك صحت فهو مقبول،
ما ظهر فساد، وإن كان فاسداً يأخذ من الفساد شيكاً عنه، ولا

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٦٨٠) من حديث أبي هريرة رضى الله عنه
الوداع، ولحقه: **أيها الناس، احفظوني في أصحابي، وأصحابي**
وأختاني الحديث

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢١٩٤)

الكتاب في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

١٣٣ - وكل علم أضاء العباد من علم الساطع أنما هو من
الكتاب والسنة **❦** فهو بدعة وضلالة. لا ينبغي لأحد أن
يعمل به. ولا يدعو إليه.

١٣٤ - وأبسا امرأة وعبث نفسها لرجل فأنها لا تسجد
لما قال إن قال بها شيئا إلا بولي وشايعي **❦** عدلي **❦** وموالي

١٣٥ - وإذا رأيت الرجل يطعم على أحد من أصحاب
رسول الله **❦** فاعلم أنه صاحب قول سوء. ومعتداه **❦**
رسول الله **❦** إذا ذكر أصحابي فامسكوا **❦**

له علم النبي **❦** ما يكون منهم من الزلل بعد موته. فاعلم
فيهم **❦** ألا عيراء. وقولنا **❦** أمروا أصحابي **❦** لا تقولوا فيهم **❦**
خير **❦**

ولا تحدث شيرة من رثتهم. ولا حريهم. ولا ما عذب الله
عليه. ولا تسمعه من أحد تحدث به فإنه لا يسلم لك قلبه
سعة

١٣٦ - وإذا سمعت الرجل يطعم على الأثري **❦** أو
الأثري. أو يريد غير الأثري فاتهمه على الإسلام. ولا تشكرك
صاحب هوى متبع.

١٣٧ - واعلم أن جور السلطان لا ينقض طريقتي من
فرائض الله **❦** التي اقترضها على لسان نبيه **❦** جورا **❦**

(١) رواه الطبراني في الكبير (٩٧/٢) ح (١٢٢٧) من حديث ثوبان **❦**

و(١٩٨/١٠) ح (١٠٤٤٨) من حديث ابن مسعود **❦**

(٢) رواه البخاري (٣٠٠٧). ومسلم (٢٤٩١).

والظن عليك وبشر لا يسمع نام إن شاء الله تعالى - يعني
الجماعة، وإجماعهم، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات
قد أركه فيه فلكل نيك.

١٣٨ - وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان، فاعلم أنه
صاحب هوى، وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح (١١١٦)
فاعلم أنه صاحب شدة إن شاء الله، لقول فضيل: لو كان لي دعوة
ما جعلتها إلا في السلطان.

يا أحمد بن قاسم، قال: ثنا الحسين بن محمد الطبري، نا
بروهمة الصائغ، قال: سمعت فضيلاً يقول: لو أن لي دعوة
تسحبها ما جعلتها إلا في السلطان.

قيل لـ: يا أبا علي فسر لنا هذا، قال: إذا جعلتها في نفسي لم
تطهر، وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح صلاحه العباد والبلاد.
فأمرنا أن ندعو لهم (بالصلاح)، ولم نؤمر أن ندعو عليهم
وإن ظلموا، وإن جاروا، لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم،
وصلاحهم لأنفسهم والمسلمين.

١٣٩ - ولا تذكر أحدًا من أمهات المؤمنين إلا بخير.

١٤٠ - وإذا رأيت الرجل يتعاهد الفرائض في جماعة مع
السلطان وغيره فاعلم أنه صاحب شدة إن شاء الله، وإذا رأيت
الرجل يتهاون بالفرائض في جماعة وإن كان مع السلطان فاعلم أنه
صاحب هوى.

١٤١ - والحلال: ما شهدت عليه، وحلفت عليه أنه حلال،
وكذلك الحرام، وما حاك في صدرك: فهو شبهة.

١٤٤ - والتسليم من بان ستر... والمهتوك من بان ستر
١٤٥ - والأسماء سمعت الرجل يقول: فلان شمس... وفلان يسمي
بالشمس... فاعلم أنه جهلي (١٤٤/١٤٥)
١٤٦ - والأسماء سمعت الرجل يقول: فلان ناصبي... فاعلم أنه
رافضي.

١٤٧ - وإذا سمعت الرجل يقول: تكلم بالوحيد... والبرج في
الوحيد... فاعلم أنه خارجي معتزلي.

١٤٨ - أو يقول: فلان متجبر... أو يتكلم بالإحصاء... أو يقول:
بالمثل... فاعلم أنه قدري... لأن هذه الأسماء محدثة أحدثها أهل البيت.

١٤٩ - وقال عبد الله بن المبارك: لا تأخضوا عن أهل الكوفة
في الرقص... ولا عن أهل الشام في السيف... ولا عن أهل الكوفة
في الفلوة... ولا عن أهل خراسان في الإرجاء... ولا عن أهل مصر
في الصرف... ولا عن أهل المدينة في الغناء... لا تأخضوا عنهم في
هذه الأشياء شيئا.

١٥٠ من أصول المجترة الحقة (الوحيد) ويريدون به نفس صفات الله تعالى
وخصه عنهم الشرك... وهو إثبات الصفات... وهذا الأصل يشرك معهم في
من معطلة الصفات كالجهمية والأشاعرة وغيرهم... ولهذا تسمى الأصول
التي هي في خربة **الحقة** في إثبات صفات الله **الحقة** (كتاب الشريعة)
فثبت الصفات عنهم شبهة مشرك... وإثبات الصفات عنهم شبهة كمال
تسمية بن الشرس - هو من رؤساء الجهمية أقرأه الله... ثلاثة من الأصول
شبهة موسى حيث قال: **هنا** من **إلا** **فمن** (الأعراف: ١٥٥) ومصر
حيث قال: **فمن** ما في نفسي ولا أملة ما في نفسي (الصافات: ٢٢)
ومحمد **حيث** قال: **أنزل** و**نزل** (المجموع الفتاوى: ١١٠/٥)

١٤٨ - وإذا رأيت الرجل يحب أبا غيره، وأبى عن مالك،

وأبى عن أخيه، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.

وإذا رأيت الرجل يحب أبوه، وابن عمه، ويهين عن أخيه،

وأبى عن ابن عمه، والأبى، والشعبي، ومالك بن مغول، فاعلم أنه

داحض، ومعه من شعاده، ووجه من حرمه، وحمامة من بيته.

وأبى عن سلمة، والصجاج بن موال، وأحمد بن حنبل، وأبى عن

عمر، ومالك بن أنس، والأوراعي، وزائدة بن قدامة، فاعلم أنه

مراحم سنة إن شاء الله، وذكرهم بخير وقال بقولهم

١٤٩ - وإذا رأيت الرجل جالساً مع رجل من أهل الأهواء

فاحترقه، فإن جلس معه بعدما علم، فإفقه فإنه صاحب عوى.

١٥٠ - وإذا سمعت الرجل ثأبه بالآخر فلا يريته، ويسته

الفرار، فلا تثق أنه رجل قد احتوى على الزندقة (١)، فاعلم من

عنه (وعدا).

١٥١ - واعلم أن الأهواء كلها رديّة تدعو كلها إلى السيف.

وإذا دعا وأكفرها، الروافض، والمعتزلة، والجهية، فإنهم يريدون

أناساً على التعطيل والزندقة.

١٥٢ - واعلم أنه من تناول أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ

فأعلم أنه إنما أراد محمداً ﷺ، ولقد آذاه في قبره.

١٥٣ - وإذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحترقه، فإن

الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر.

(١) كذا في الطبعات، وفي الأصل (يبدون).

١٨٤ - وفي رأيت الرجل من أهل السنة روي الطبري
 والشعب فاسقاً فاجراً صاحب معاصي طائفاً^(١) وهو علم السوء
 فاصبره واجلس معه فإنه ليس تصرفك بمعصية
 وفي رأيت الرجل عاقفاً شحاذاً في العبادة - فإن كان فاسقاً
 مشركاً بالعبادة - صاحب هوى فلا تجالس - ولا تقعد معه - ولا
 تسبح كلامه - ولا تمشي معه في طريق - فإنه لا أمين أن تستشير
 طريقته فهلك معه^(٢)

١٨٥ - ورأى يونس بن عبيد ابنه (وقد) خرج من عند صاحب
 هوى فقال يا سيدي من أين جئت؟ قال: من عند عمرو بن محمد^(٣)
 قال: يا سيدي لأن أراك خرجت من بيت نحس^(٤) أحب إلي من أن
 أكون في الأصل (اصلاً)

(١) بقية الصف والعلو عند الله بيان خطر مصاحبة ومعايشة أهل الشح واللام
 طاعة بأصحاب المعاصي، ويان أنها أشد بلاء وخطراً من معايشة بعض
 أهل المعاصي والشبهات، وألا فإن مصاحبة أهل المعاصي والشبهات يجر
 عنها البلاء وقد ثبت النصوص على محران الطائفتين حميد - أهل السوء
 المعاصي - لما فيها من الضرر على الإنسان في دينه ودينه وأمره ونهيه
 انظر إلى اجتماع مصاحبة صاحب المعصية أقل ضرراً من مصاحبة
 الشح والأهواء، وانظر أثر يونس بن عبيد **رحمه الله** الذي بعثه فيه ربه
 وهو يقول أحمد **رحمه الله** شاق أهل السنة خير من شقاء أهل البدع
 وقول أرحمة بن العنبر **رحمه الله** لأن يكون ابني فاسقاً من الناس أشد لي
 من أن يكون صاحب هوى.

وقول سعيد بن خير **رحمه الله** لأن يصحب ابني فاسقاً شافراً شراً
 من أن يصحب عاقفاً شحاذاً انظر (الإبانة الصغرى) (٩١) (٩٢)

(٣) في الأصل (فلان)

(٤) في الأصل (أخس)، وفي مخطوط الطليقات (أخسر) وفي الأصل

أنك تخرج من بيت فلان أو فلانة. ولأن يظن الله يا بني دابة جلودنا
تسقط خائفاً أحب إلي من أن تلقاء بقول أهل الأعراب^(١)
إلا ترى أن يونس بن عُبيد أقدا علم أن الخبي لا يظن أنه
من بيته. وأن صاحب البدعة يظنه حتى تكفر.

١٥٦ - فاحذر ثم احذر (١٧١/ب) (أهل) زمانك خاصة. وانظر
من ثمالس. ومن تسمع. ومن تصحب. لأن الخلق قلوبهم في
رقية^(٢) إلا من عصمه الله عنهم.

١٥٧ - وانظر إذا سمعت الرجل يذكر ابن أبي قحافة. ويشتر
البرقي. وثمامة. أو أبا الهليل. أو (هشامنا) القوطي. أو أصلاً
من (أشباعهم) فاحذره فإنه صاحب بدعة. وإن هؤلاء
كانوا على الرقة. وأترك هذا الرجل الذي ذكرهم بخير. ومن ذكر
عنهم حركتهم

١٥٨ - والمحنة في الإسلام بدعة. وأما اليوم ليستح بالثقة
بقوله: **«إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم»**^(٣) ولا

المحقة (أشتر). وعلل عليه المحقق بقوله: (من إذا رآها) (أشتر)
(هي). وفي السج الأخرى (أشتر). أو (أشتر). والنقطة مشككة (أشتر)
في حد تلك أن لكل من القراءتين حقاً من الصحة فقرة (أشتر). أو
(أشتر) محروفتان عن (أشتر). وقراءة (هيتر) صحيحة أيضاً ومعتادة.
(أشتر). لأن الهيتر منسوب إلى (هيت). وهو شئت كذا في عهد
رسول الله ﷺ. وله لغة معروفة. وبقاء رسول الله ﷺ. أو

(١) في الأصل: (فلان وفلان)

(٢) في مخطوطة «الطقات»: (كلهم في عصمة). وفي النسخة المحققة: (كلهم
في ضلالة).

(٣) دواء تمام في «الفوائد» (٣١٢) مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ولا يصح.

أما علمت أن محمد بن حنفية في فضله لم يكتب رجلا من
 من الرجال في مسألة واحدة ولا جمع منه أية من كتاب الله **١٦٦**
 قال: فقال أحاديث أن يعرفها فيقع في قلبه شيء.

١٦٧ - وإذا حدثت الرجل يقول: إنا نعلم أن الله **١٦٨** إذا
 سمع آثار رسول الله **١٦٩** - فاعلم أنه جوهري يريد أن يرد أثر
 رسول الله **١٧٠** ويدفع بهذه الكلمة آثار رسول الله **١٧١** وهو موعود
 أن يعظم الله شأنه إذا جمع حديث الرقية، وحديث الرسول
 وغيره. أليس يرد أثر رسول الله **١٧٢**

وإذا قال: إنا نعلم أن رسول من موعود إلى موعود، فقد
 رجع إلى العلم بأنه من غيره، فاحذر هؤلاء، فإن جهود الناس من
 الشوق **١٧٣** وغيرهم على هذا الحال، وحذر الناس منهم.

١٧٤ - وإذا سألتك أحد عن مسألة في هذا الكتاب **١٧٥** وهو
 شوق **١٧٦** فكلمه وأرشده.

وإذا جئتك يناظر فاحذره، فإن في المناظرة: المراء **١٧٧**
 والجدال، والمغالبة، والخصومة، والغضب، وقد نهيت عن جميع
 هذا، وهو يزيل عن طريق الحق **١٧٨**، ولم يلقنا عن أحد من فضلائنا
 وعلمائنا أنه **١٧٩** ناظر، أو جادل، أو خاصم.

(١) (الشوق) بالضم خلاف الملوك، وهم الرعية التي يسودها الملوك سمو
 سوقة لأن الملوك يسوقونهم لهم. (الاج العروس) (٧٩/٢٥)

(٢) في الطبقات: (في هذا الباب)

(٣) في الأصل: (مسترجل)

(٤) في الأصل: (والمرء)

(٥) في الأصل: (ونهت عن هذا جدا بطرحان جميعا من طريق الحق)

١٦٤ - (أ) قال الحسن الحكيم لا شماري ولا شماري
حكيمه بشريها، إن كنت حمد الله، وإن رقت حمد الله.

١٦٥ - وجاء رجل إلى الحسن فقال له: أنا شريك في الدنيا
وقال الحسن: أنا (قد) عرفت ديني، فإن كان ذلك فاعمل
ملكاً فادع فاطمة.

١٦٥ - وسبع رسول الله ﷺ قوماً على باب خيبر، فقال
أحمد: أتم بقل الله ﷻ وقال الآخر: أتم بقل الله ﷻ فقال
فخرج معهما، فقال: «أيهذا أستم؟ أم بهذا بعث إليكم أن تعلموا
كتاب الله بعضه بعضاً» (١) فيها (هم) عن الجدال.

١٦٦ - وكان ابن عمر يكره المناظرة، ومالك بن أنس يكره
فوقه، ومن دونه إلى يومنا هذا.

وقول الله ﷻ أكبر (٢) من قول الخلق، قال الله تعالى: **يَحْمِلُ فِي ذُنُوبِهِمْ لَوْلَا أَلَّا إِلَهَ إِلَّا أَلَّا يَكْفُرُوا بِالْإِلهِ** (٣).

١٦٧ - وسأل رجل عمر فقال: ما هو الذي شئت؟
فقال: لو كنت مخلوقاً لضربت عنقك.

١٦٨ - وقال النبي ﷺ: **«المؤمن لا شماري ولا شماري»**
للمشاري يوم القيامة، فدعوا المراء [القلة خيرة] (٤).

(١) إسناده حسن، تقدم تخرجه في عقيدة الإمام أحمد (٢٣/٧) غيره (١).

(٢) في «الطحاوي»: (أكثر).

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» (٨/١٥٢/٧٦٥٩)، وابن حبان في «المعجم» (٢).

(٤) قال في «مجمع الزوائد» (١/١٥٦/١) رواه الطبراني، وهو
كثير بن مروان وهو ضعيف جداً. أم.

١٦٩ - ولا يحل لرجل مسلم أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة، أملا يقال له: صاحب سنة حتى يتضح فيه السنة كلها.

١٧٠ - وقال عبد الله بن المبارك: أصل السن وسبعون مؤلفا أربعة أمواء، (١/١٩١) فمن هذه الأربعة الأمواء تشعبت الاثنان وسبعون مؤلفا: القدرية، والمرحلة، والشيعة، والخوارج.

١٧١ - فمن حكم أبا بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يتكلم في الباقي إلا بخبر، ودعا لهم، فقد خرج من التشيع أوله وآخره.

١٧٢ - ومن قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره.

١٧٣ - ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره.

١٧٤ - ومن قال: المقادير كلها [من] الله ﷻ خيرها وشرها، بطل من يشاء، ويهدي من يشاء، فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره، وهو صاحب سنة.

١٧٥ - وبدعة ظهرت هي كفر بالله العظيم، ومن قال بها فهو كافر بالله لا شك فيه: من يؤمن بالرجعة، ويقول: علي بن أبي طالب حي، وسيرجع قبل يوم القيامة، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وشكلمون في الإمامة، وأنهم يعلمون الغيب، فأحذرهم؛ فإنهم كفار بالله العظيم ومن قال بهذا القول.

١٧٦ - قال طعمة بن عمرو^(١)، وسليمان بن عبيدة، من وفد
عند عثمان وعلي، فهو شيعي، لا يُعَدُّ، ولا يُكَلِّم، ولا يُجالس
١٧٧/١٧٨ - ومن قدَّم عليًّا على عثمان فهو رافضي، قد رفض أميرًا
أصحاب رسول الله ﷺ. ومن قدَّم الأربعة^(٢) على جماعتهم وارتد
على الباقر، وكفَّ عن ذلكم فهو على طريق الاستقامة والهدى
في هذا الباب^(٣).

١٧٧ - والسُّنة أن تشهد أن الحشرة الذهب تشهد لرسول
رسول الله ﷺ بالجنة أنهم في الجنة لا شك [فيه].
ولا تُقرُّ بالصلوة على أحدٍ إلا لرسول الله ﷺ وعليه فقط
١٧٨ - وتعلم أن عثمان بن عفان ﷺ قُتل مظلومًا، ومن قد
كان ظالمًا.

١٧٩ - فمن أقرَّ بما في هذا الكتاب، وأمن به، واتخذ
إمامًا، ولم يشك في حرفٍ منه، ولم يجحد حرفًا واحدًا، فهو
صاحب سُنَّة وجماعة، كامل، قد كملت فيه السُّنة^(٤). ومن جحد
حرفًا مما في هذا الكتاب، أو شك [في حرفٍ منه]، أو وقف على
صاحب هوى، ومن جحد أو شك في حرفٍ من القرآن، أو في
شيء جاء عن رسول الله ﷺ لقي الله تعالى مكلِّمًا، فائقًا
واحذر وتعاهد إيمانك.

(١) في الأصل: (عمر). والصواب ما أثبتته كما في تهذيب الكمال (٣٨٣/١٣).
(٢) في الأصل: (الثلاثة).
(٣) وفي «الطبقات»: (أثار).
(٤) في الأصل: (الكتاب).
(٥) في «الطبقات»: (فيه الجماعة).

- ١٨٤ - ومن السنة أن لا يؤمن أحدنا على معصية الله، ولا أوبى
 البصر، ولا الخلق أجمعين^(١)، أو لا طاعة لبشر في معصية الله، ولا
 طاعة على أحدنا، والله ذلك كله لله تبارك وتعالى.
- ١٨٥ - والإيمان بأن النبوة فريضة على العباد أن يصدقوا
 إلى الله تعالى من كبير المعاصي وصغرها.
- ١٨٦ - ومن لم يشهد لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة فهو
 صاحب بدعة (١/٢٠١ وضلالة، شأله فيما قال رسول الله ﷺ.
- ١٨٧ - وقال مالك بن أنس: من لزم السنة، وسلم منه
 أصحاب رسول الله ﷺ ثم مات، كان مع النبيين والصديقين
 والشهداء والصالحين وإن كان له نقص في العمل.
- ١٨٨ - وقال بشر ابن الحارث: الإسلام هو السنة، والسنة
 هي الإسلام.
- ١٨٩ - وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت رجلاً من أهل
 السنة، فكأنما أرى رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ، وإذا رأيت
 رجلاً من أهل البدع، فكأنما أرى رجلاً من المنافقين.
- ١٩٠ - وقال يونس بن عبيد: العجب ممن يدعوا اليوم إلى
 السنة، وأعجب منه من يُجيب إلى السنة قبل.
- ١٩١ - وكان ابن عون يقول عند الموت: السنة السنة، ويحكم
 والبدع حتى مات.

(١) في «الطبقات»: (ومن السنة أن لا تطع أحدًا في معصية الله ولا المؤمنين
 والخلق جميعًا).

(٢) في «الطبقات»: (أصهار).

١٨٨ - وقال أبو عبد الله أحمد بن حنبل (١) : مات رجل من أصحابي فوفّي في المنام، فقال : قولوا لأبي عبد الله عليه السلام : فإن أول ما سألتني الله ~~عليه~~ سألتني عن السنة.

١٨٩ - وقال أبو العالية : من مات على السنة مستورا، فهو صدوق، ويقال : الاعتصام بالسنة نجاة (٢).

١٩٠ - [وقال سفيان الثوري : من أصغى بأفقه إلى صاحب بدعة، خرج من عصمة الله، ووكل إليها. يعني : إلى البدع.

١٩١ - وقال داود بن أبي هند : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى بن عمران : أن لا تجالس أهل البدع، فإن جالسهم فقد في صدرك شيء مما يقولون : أكبتك في نار جهنم.

١٩٢ - وقال الفضيل بن عياض : من جالس صاحب بدعة لم يُعط الحكمة.

١٩٣ - وقال الفضيل بن عياض : لا تجلس مع صاحب بدعة فتأتي أخاف أن تتزل عليك اللعنة.

١٩٤ - وقال الفضيل بن عياض : من أحب صاحب بدعة، أحبط الله عمله، وأخرج نور الإسلام من قلبه.

١٩٥ - قال الفضيل بن عياض : من جلس مع صاحب بدعة ورثه العصى.

(١) في الأصل : (قال أبو عبد الله غلام خليل). وما أتته من الطبقات.

(٢) هنا انتهى المخطوط من كتاب «شرح السنة». وما سألني من الطبقات.

١٩٦ - وقال الفضيل بن عياض: إذا رأيت صاحب بدعة في طريق فجز في طريق غيره.

١٩٧ - وقال الفضيل بن عياض: من عقلم صاحب بدعة فقد أمان على هدم الإسلام، ومن تبسم في وجه مبتدع فقد استحققت بما أنزل الله ﷻ على محمد ﷺ، ومن روج كرمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط الله حتى يرجع.

١٩٨ - وقال الفضيل بن عياض: أكل مع يهودي ونصراني، ولا أكل مع مبتدع، وأحب أن يكون بيني وبين صاحب بدعة حصن من حديد.

١٩٩ - وقال الفضيل بن عياض: إذا علم الله ﷻ من الرجل أنه مُبغض لصاحب بدعة غفر له وإن قل عمله.

ولا يكن صاحب سنة يُمالى صاحب بدعة إلا نقافاً.

ومن أعرض بوجهه عن صاحب بدعة؛ ملا الله قلبه إيماناً.

ومن انتهر صاحب بدعة؛ آمنه الله يوم القزع الأكبر.

ومن أمان صاحب بدعة؛ رفعه الله في الجنة مائة درجة.

فلا تكن تُحب صاحب بدعة في الله أبداً. انتهى.

